

و رجل حكيم غران عبدالله محمد الصحفي



اهتزت غران بجميع أطرافها لفقدان حكيمة صالح بن حميد الذي من النادر أن يكون هناك مجلس صلح لا يكون طرفاً فيه .
عرفت الرجل جاراً عزيزاً لنا وكنت أعرفه منذ طفولتي في دكانه المتواضع في سوق الغبة ولم أشاهده غضباناً إلا في الحق ..
يرجع له معظم أهالي غران ، ومعظم أراؤه وأحكامه تلاقى استحسان جميع الأطراف لدرجة أن من لم يعجبه حكمه أو رأيه يخشى من لوم باقي الأهالي ، ولاحظ أنني لم أقل "الصحاف" فقط ، لأنه - رحمه الله - صيته وصل لخارج غران ولقبائل أخرى .
حتى لو كان لك حق عند أهل المنطقه وأنت من خارجها ، كان يقف معك وينتزع انتزاعاً ... مات أبو عمر وهو يتوضأ كما روي لي ، وإن شاء الله تكون له من علامة حسن الخاتمة .
منذ أكثر من عشرين سنة ترك دكانه في السوق واتجه لمزرعته التي لا تبعد عنه كثيراً ، فتبعه أهل غران بمشاكلهم وقضاياهم إلى هناك ..
وأوقع أنه حل أكثر من ألف قضية وخلاف بين أهل المنطقة .
يقول عن نفسه لدي ثوبان في المزرعة كلما جاني شاكياً نزع ثوب المزرعة ولبست الثوب الآخر وذهبت معه إلى خصومه .
كان رحمه الله شديد في الحق ، حضرت في يوم من الأيام وهو يقسم مزرعة بين يتيم وعمه ، فلم يرضى حتى أعطى اليتيم أفضل جزء من المزرعة .
أبو عمر لم يكن من أغنياء المنطقة و لا حتى شيخ قبيلة ، لكن كان له في كل بيت دعوة صالحة يحتاجها الآن ... رحمه الله رحمة واسعة ، وأحسن الله عزاء أهله وأبناء غران فيه .. وإنا لله وإنا إليه راجعون .

عبدالله محمد الصحفي